

﴿ اتَّبِعُوا وَلَا تَتَّبِعُوا فَعَدَا كُفَيْتُمْ ﴾ *

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى] :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَ الْمُؤَفَّقِينَ بِالْإِطَافِ بِرِّهِ وَآلَائِهِ، وَنَوَّرَ بَصَائِرَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ حِكْمِ شَرْعِهِ وَبَدِيعِ صُنْعِهِ وَمُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَشْرَفَ رُسُلِهِ وَخَيْرُ بَرِيَّاتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَدَى الدَّهْرِ وَأَوْقَاتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاحْذَرُوا الْبِدْعَ فِي الدِّينِ، وَتَجَنَّبُوا سُبُلَ الْمُتَّبِدِّعِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعَمَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. وَإِنَّ الْبِدْعَ تُغْمِي الْبَصَائِرَ وَتَصُدُّ عَنِ الْهُدَى، وَتَجْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا التَّعَاسَةَ وَالشَّقَاءَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ »، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ : « هَذِهِ سُبُلٌ ؛ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ »، وَقَرَأَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ.

وَفِي السُّنَنِ : أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ». وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ».

وَقَالَ رضي الله عنه: «مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه، كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَبْرَهَا قُلُوبًا، وَأَعَمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَاهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَنَقَلَ دِينَهُ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رضي الله عنه: «عَلَيْكَ بِالْأَثَرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ؛ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ». وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه: «مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلوات الله وسلامه عليه خَانَ الرِّسَالَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا».

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: «يَسْقُطُ كُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ أَمْرَ النَّبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه، وَلَا يَقُومُ مَعَهُ رَأْيٌ وَلَا قِيَاسٌ، فَإِنَّ اللَّهَ قَطَعَ الْعُذْرَ بِقَوْلِهِ صلوات الله وسلامه عليه».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رضي الله عنه: «أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ». فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاحْذَرُوا الْبِدْعَ وَأَهْلَهَا، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِسُنَّةِ نَبِيِّنَا صلوات الله وسلامه عليه، وَدُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ قَدْ فُوهَ فِيهَا.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ.

أَنَّهَا الْمُسْلِمُونَ : عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَوْعِظَةً، وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهُا
مَوْعِظَةُ مُودَعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ
تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ
الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

فَالْبِدْعُ كُلُّهَا شَرٌّ وَضَلَالٌ، وَشَقَاءٌ عَظِيمٌ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، فَإِنَّهَا تَبْدِيلٌ لِلدِّينِ،
وَتَضْلِيلٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَاتَّبَاعُ لِسُنَنِ الْجَاهِلِينَ وَالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ، وَفَتْحُ
لِبَابٍ يَدْخُلُونَ مِنْهُ فِي حَزْبِهِمُ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾.

وَأَيُّ ضَلَالٍ أَعْظَمُ مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى اللَّهِ فِي شَرْعِهِ؟! وَأَيُّ نِفَاقٍ أخطرُ مِنْ
اتِّهَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَبْلِيغِهِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ؟! وَأَيُّ غُرُورٍ أَشَدُّ مِنْ ارْتِدَاءِ
الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم بِنِسْبَتِهِمْ إِلَى التَّقْصِيرِ، أَوْ وَصْفِهِمْ - وَحَاشَاهُمْ - بِسُوءِ الْقَصْدِ، أَوْ
قِلَّةِ الرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ؛ فَقَبِّحَ اللَّهُ الْمُبْتَدِعَةَ مَا أَنْقَصَ عُقُولَهُمْ!! وَأَسَفَةَ أَخْلَامَهُمْ!!
وَتَبَّأَ لَهُمْ مَا أَقْبَحَ بِصَاعَتِهِمْ!! وَأَخْسَرَ صَفَقَتَهُمْ!! ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَهَ
بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا رِعَاكُمُ اللَّهُ -، وَاحْذَرُوا مِنَ الْبِدْعِ تَرْشُدُوا، وَتَمَسَّكُوا بِالسُّنَنِ
تَسْعُدُوا، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتَّبِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وِلَاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِإِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَسُورِيَا وَالسُّودَانَ وَلُبْنَانَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ الظَّالِمِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا سَحًا مُجَلَّلًا، عَامًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

•• | أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

•• | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (اللمعة من خطب الجمعة) على :

✽ (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

✽ (مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/1LAapl2ZvweCF5wf7cE7JM>

✽ (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBBezBI0n42A>